

صفة الصفوة

أشرفي على هذه المرأة فانظري ما تصنع فإذا هي قائمة مستقبلة القبلة رافعة رأسها إلى السماء فقلت ما تصنع قالت ما أراها تصنع شيئاً غير أنها لاترد طرفها عن السماء فقلت اسمعي ما تقول قالت لأفهم كثيراً من قولها غير أنني أسمعها تقول .
أراك خلقت سوية من طينة لازبة غمرتها بنعمتك تغذوها من حال إلى حال وكل أحوالك لها حسنة وكل بلائك عندها جميل وهي مع ذلك متعرضة لسخطك بالتوثب على معاصيك فلتة في إثر فلتة أترى أنها تظن أنك لاترى سوء فعالها بلى وأنت على كل شيء قدير .
ثم صرخت وسقطت ونزلت الجارية فأخبرتني بسقطها فلما أصبحنا نظرنا فإذا هي قد ماتت والسلام ومن عابدات اليمن المجهولات الأسماء .

253 - عابدة .

عن محمد بن سليمان القرشي قال بينا أنا أسير في طريق اليمن إذا أنا بـغلام واقف في الطريق في أذنية قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء تلك الجوهرة وهو يمجّد ربه بأبيات من الشعر فسمعتة يقول .

ملك في السماء به افتخاري ... عزيز القدر ليس به خفاء